جامعة ابن طفيل
كليــة العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة الجغرافيا
الفصل: الثاني

وحدة جغرافية الأرياف

الأستاذة: لمياء البزاري

السنة الجامعية

2025-2024

المحور الثاني: العناصر المكونة للمجال الريفي والعلاقات التي تربط بينها

يعتبر المجال الريفي مجالا تركيبيا بين مكونات مادية وأخرى معنوية. لهذا فهو يتكون من مجموعة من العناصر: المجال الفلاحي، السكن الريفي والمجال غير الفلاحي. ترتبط هذه العناصر بتداخل مجموعة من العوامل الطبيعية (تضاريس، مناخ، تربة...)، والبشرية (تاريخية، اجتماعية...)، والتقنية (آلات عصرية، تقدم تقني...).

1- المجال الفلاحي

يعرف المجال الفلاحي على أنه كل المساحات الأرضية التي تستغل من طرف الإنسان ويظهر فيها تأثيره حتى ولو كان ذلك بطريقة ضعيفة، وذلك من خلال قيامه بالنشاط الفلاحي الذي يشمل الغراسة والزراعة وتربية الماشية. وبهذا فالمجال الفلاحي هو مجموع الأراضي التي تستغلها مجموعة بشرية قصد الحصول على منتوجات فلاحية ويدخل ضمن هذا الإطار مجال الأراضي المحروثة وكذلك المراعي. فهو يعبر بذلك عن المجال الذي يسيطر عليه الإنسان حتى ولو كانت هذه السيطرة نسبية.

المساحة التي يشملها المجال الفلاحي تبقى نسبية في الزمان والمكان أي أنها قد تتقلص أو تتوسع حسب عدة عوامل منها ما هو طبيعي؛ مثل البيئة الجغرافية ومدى المؤهلات والحدود التي تفرضها على الإنسان، وكذلك العوامل البشرية أهمها حجم السكان ومستواهم التقني وطبيعة النظام الاقتصادي. والتاريخ الفلاحي للإنسانية يوضح بجلاء المجهودات التي بذلت من أجل تكييف الطبيعة حيث انتقلت المجتمعات من القطف والقنص إلى اكتشاف المحراث (الزراعة) فالاستقرار بدل الترحال ثم الثورة الزراعية.

لكن ما يجب التركيز عليه هو تنوع وتداخل العوامل المحددة للمجال الفلاحي، التي تصنف إلى ما هو طبيعي وما هو بشري.

1-1 العوامل الطبيعية والمجال الفلاحي

ترتبط الحياة الفلاحية في نوعيتها، وفي مجال انتشارها، بمختلف العوامل الطبيعية منها ما هو مرتبط بسطح الأرض من تضاريس وتربة وانحدارات وارتفاعات ومنها ما هو مرتبط بالغلاف الجوي وخصوصا عنصر المناخ.

أ- المناخ محدد أساسي للنشاط الفلاحي

يرتبط النشاط الفلاحي ارتباطا وثيقا بالظروف المناخية إذ أن لكل نبتة أو مزروع متطلبات خاصة من الحرارة والتساقطات والرطوبة.

تحتاج النباتات لكي تنمو وتتطور إلى درجات حرارة ملائمة، لذلك تنعدم الحياة الفلاحية في المناطق المتجمدة في كل من القطبين، وكذلك الأمر بالنسبة للمناطق الصحراوية الحارة حيث ترتفع الحرارة بشكل مفرط وتحول دون وجود نشاط فلاحي. وبهذا فالحرارة لها أهمية كبير في تحديد إنتاج بعض الغلاة والحصول على أقصى منفعة اقتصادية منها، فكل إنتاج فلاحي له حرارة تناسب نموه:

القمح: لا يتحمل الجمد الطويل أقل من °10-

الزيتون: يتضرر كثيرا عندما تكون درجة حرارة الجو° 0 أو أقل.

الأرز: لا يثمر إلا إذا عادلت الحرارة ° 30.

النخيل: لا يثمر إذا قلت الحرارة عن ° 15.

قصب السكر: لا يتحمل الجمد.

كما إن لكل نبات متطلباته المائية والمتحكمة في وظائفه الفيزيولوجية، فنجد الموز ينمو تحت معدلات مطرية تفوق 2000ملم، بينما يكتفي الزيتون بأقل من 300ملم في السنة، في حين نجد المرزات تغمر بالمياه لأن الأرز يموت إذا بقي بدون ماء لمدة 10 أيام، بينما القمح والشعير إذا تكاثرت المياه عليهما فإنهما يتعفنان ويموتان قبل نضجهما.

للرطوبة أيضا تأثير على النبات، فكلما كان الجو جافا فهذا من شأنه أن يقوي النتح، أما إذا كان الجو مشبعا بالرطوبة فإن انخفاض الحرارة ليلا يؤدي إلى تكاثف بخار الماء الذي يصبح سقيطا (ما يتكون من الندى على الأرض وأوراق النبات). ويكتسي هذا السقيط في بعض الحالات أهمية قصوى، فهو الذي يساعد على انتشار الذرة في السهول الأطلنتية بالمغرب حتى مدينة الصويرة وقبائل الشياضمة حيث لا تتعدى الأمطار 300 ملم في السنة.

تؤثر الرياح بدورها على النشاط الفلاحي من ناحيتين، من حيث حرارتها ورطوبتها وأيضا من حيث سرعة هبوبها. فسرعة الرياح ينتج عنها كسر فروع الأشجار وتساقط ثمارها، أو حدوث خدوش تؤدي إلى تشوهها مما يقلل كثيرا من قيمتها التسويقية. بالمقابل تؤدي الرياح المحملة بالحرارة أو المحملة بالرطوبة في زيادة سرعة النتح وفقد الماء من أجزاء الشجرة وهذا يساعد على اختلال التوازن المائي للأشجار وبالتالي يعمل على وقف نمو النبتة وإلحاق الأضرار بها. لكن يكون للرياح انعكاس ايجابي عندما تكون بسرعة خفيفة مساهمة في عملية التلقيح.

ب- التربة مورد ضروري للزراعة

تعتبر التربة مورد طبيعي مهم في الميدان الزراعي. يعرفها محمد بلفقيه على أنها:"مجموع المفتتات والجزيئات التي تغطي الصخور. وبصفة أدق هي ذلك الغطاء من المفتتات التي تنجدر فيه النباتات وتعيش داخله بعض الجسيمات الحيوانية والنباتية ". فهي بذلك عامل أساسي من عوامل الإنتاج، إذ تشكل الإطار الأساسي الذي ترتكز عليه الحياة النباتية، فمن التربة يحصل النبات على ما يحتاج إليه من المواد الغذائية والماء والهواء.

ج- التضاريس والمجال الفلاحي

تؤثر التضاريس بشكل كبير على المجال الفلاحي، سواء بشكل مباشر ارتباطا بأهمية الارتفاع ودرجة الانحدار، أو بطريقة غير مباشرة من خلال ما تخلقه من تباينات مناخية.

تعتبر المجالات السهلية التي يطغى عليها طابع **الانبساط** وضعف الارتفاعات النسبية من أكثر المجالات ملائمة لممارسة النشاط الفلاحي وتطوره. فاستواء السطح يساعد على تشكل التربة وحفظها، وارتفاع خصوبتها، خاصة بالسهول الفيضية، مما يمكن من قيام زراعات ناجحة تعمل على استقرار السكان. في المقابل، يؤثر عامل **الارتفاع** على المناخات المحلية وعلى نوعية النشاط الفلاحي، فدرجة الحرارة تنخفض كلما ازداد الارتفاع (تقل بدرجة مئوية 1°C كلما ارتفعنا عن سطح البحر ب 150 متر) مما ينتج عنه تدرج لأنماط الاستغلال الفلاحي من الأسفل إلى الأعلى. بدءا بفلاحة سقوية عند قدم الجبل (منطقة الدير)، مرورا بغطاء غابوي كثيف ومتنوع، إلى مستوى المراعي الجبلية، ثم الثلوج الدائمة. كما أن اختلاف تعرض السفوح للشمس يؤثر على النشاط الفلاحي، فالسفوح المشمسة تناسب زراعات تتحمل الحرارة والجفاف عكس السفوح الضليلة الأكثر برودة ورطوبة فهي مناسبة للزراعات التي تحتاج كميات مهمة من الماء.

يعتبر **الانحدار** كذلك من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر على النشاط الفلاحي، فارتباط الانحدار بالتربة وبتسرب المياه داخل الصخور يفرز وسطا غير متزن. فالانحدارات الشديدة تعمل على عدم

استقرار التربة وما يليها من استنزاف وانجراف لموادها العضوية، ومن تم إفقارها من المواد العضوية المخصبة. وللتكيف مع هذه الوضعية اعتمد سكان المنحدرات على بناء المدرجات والحرث بشكل متواز مع خطوط التسوية.

2-1 العوامل البشرية المؤثرة على المجال الفلاحي

لا يمكن اعتبار العوامل الطبيعي هي المحدد الرئيسي للمجال الفلاحي، بل تتدخل في ذلك مجموعة من العوامل البشرية التي تؤثر في تنوع المشاهد الريفية. غير أن هذه العوامل لا تؤثر بشكل انفرادي بقدر ما تتفاعل فيما بينها، وتتجلى أهم هذه العوامل البشرية فيما يلي:

أ- <u>التزايد الديمغرافي</u>

يعتبر التزايد الديمغرافي السريع لساكنة العالم أهم عامل لتوسيع رقعة المجال الفلاحي، وذلك لمواجهة الحاجيات الغذائية المتزايدة للسكان. وقد ساعد تحسين الأساليب الزراعية على توسيع الرقعة الزراعية سواء تعلق الأمر بالتقنيات المستعملة في الري وفي ضخ المياه أو تكثيف وسائل تخصيب التربة ووسائل انتقاء البذور.

هذا التطور الحاصل على مستوى التقنيات أدى إلى الرغبة في زيادة الإنتاج من حيث الكمية والنوعية، كما أدى هذا التطور إلى ربط الاقتصاد بالسوق ليفرض على الفلاح توسيع مجاله الزراعي بغية إنتاج أكثر لمواجهة الطلب المتزايد من جهة ولمواجهة مصاريف الفلاح اليومية.

تبقى الوسائل التقنية لتوسيع المجال الفلاحي متعددة مثل استصلاح الأراضي، المحافظة على التربة، تطوير وسائل الري، وغيرها.

* ***<u>استصلاح الأراضي</u>*:** أي القيام بعمليات متنوعة تمكن المجال الفلاحي من أن يصلح للاستغلال الزراعي، وتتجلى أهم هذه العمليات في:

-الاجتثاث (Défrichement): يقصد به إزالة الغطاء النباتي الأصلي رغبة في إقامة زراعة معينة، إلا أن صعوبة أو سهولة هذه العملية ترتبط بكثافة الغطاء النباتي وبنوع التقنيات المتوفرة فمثلا في المناطق الاستوائية يستعمل إضرام النار لحرق الغابة، لكسب أراضي زراعية صالحة للاستغلال.

-العدن (Epierrage): هي عملية تقوم على جمع وإزالة الحجارة التي تكون على عمق قليل داخل التربة، بطريقة آلية أو تفجيرية وجعلها على شكل جدران تحيط بالحقول أو أكوام داخلها.

-مقاومة الانحدارات: تشكل الانحدارات القوية عائقا أمام استغلال المجال الفلاحي، مما يفرض القيام بمجموعة من العمليات أهمها:

- إنشاء المدرجات: بناء جدران حجرية تتخللها شجيرات ونباتات تحافظ على تماسكها، تساير منحنيات التسوية.
- إنشاء الدكات: عبارة عن حفر تساير منحنيات التسوية تغرس بها أشجار لتثبيت التربة.
- الحرث بتعامد مع منحنيات التسوية: لمنع تخديد التربة في اتجاه الانحدار.

-تجفيف المستنقعات: هي تقنية لتوسيع المجال الفلاحي في المناطق المنخفضة، يتم خلالها تصريف المياه الراكدة في شكل مستنقعات أو مرجات بواسطة قنوات. ويمثل سهل الغرب في المغرب مثال جيدا في ذلك.

-توسيع المراعي: الهدف منها القضاء على بعض الأعشاب الضارة بالقطيع أو القيام بكسر بعض الأشجار التي لا تستطيع الماشية الوصول إليها.

صور لعملية استصلاح الأراضي

الاجتثاث	العدن	مقاومة الانحدار
		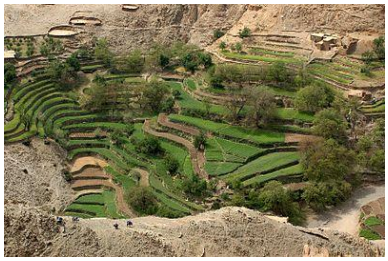
تجفيف المستنقعات	**توسيع المراعي**	

* ***<u>المحافظة على التربة</u>***: يتم استعمال مجموعة من التقنيات من أجل المحافظة على التربة وتقوية خصوبتها، من بين أهمها:

-التناوب الزراعي: هو نظام للاستغلال يتم من خلاله تخصيص الأرض في منتوج معين على أساس استبدال المنتوج في الموسم اللاحق لتفادي إنهاك التربة.

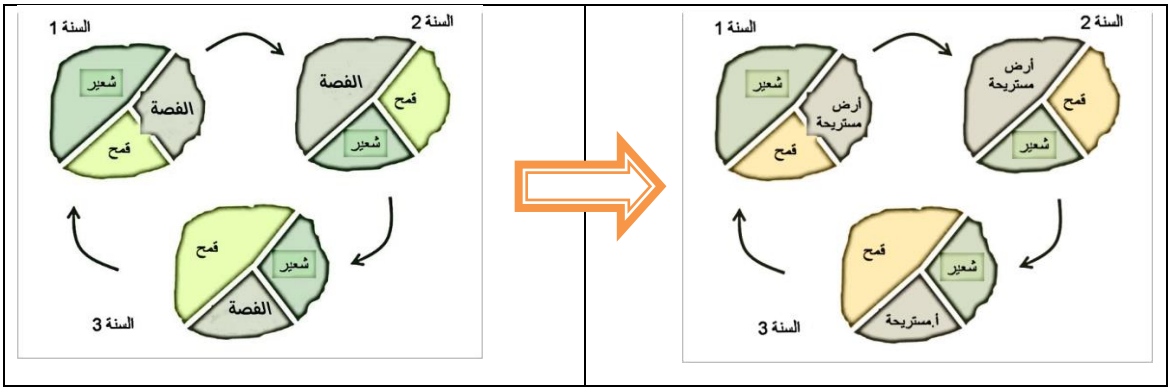

-الدمل (Amendement): يعني تزويد التربة بما تفتقر إليه من مواد معدنية وعضوية عن طريق عمليات متنوعة من التسميد كالتجيير(تزويد التربة بأحجار الجير)، والتطفيل (تزويد التربة بمجموعة من الطفيليات) والتسميد.

-الفتاح: أو ما يعرف بالعامية المغربية ب اكليب الأرض، وهي تقنية يستعملها الفلاح عندما تبور الأرض بعد فترة زراعة. حيث يقوم بقلبها وتنعيم تربتها عدة مرات مما يجعلها قادرة على اختزان الرطوبة وحمايتها من التبخر لتزرع من جديد.

-التهجين: "أي تزويج نوعين متقاربين متشابهين من حيوان أو نبات" لتوسيع مجال استغلاله وتقليل وطأة الظروف المناخية. فقد أدى الضيق الأفقي للمجال الفلاحي مقارنة بتزايد الطلب إلى توسيعه عموديا، اعتمادا على تكثيف زراعي بتهجين البذور واستعمال الأسمدة وتطوير تقنيات العمل الفلاحي.

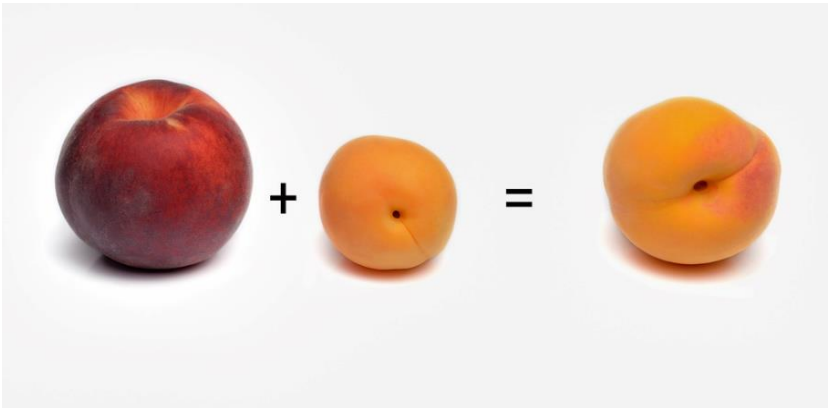

* ***تطوير أساليب الري:*** يساعد الري على توسيع المجال الفلاحي عن طريق عملية تجميع المياه وسقي المزروعات خاصة في المناطق التي تعاني من نقص المياه، فيلجأ في هذه الحالة إلى استغلال المياه السطحية أو الباطنية باستعمال تقنيات متعددة كضخ المياه من الآبار أو استعمال مياه السدود.

ب-التقدم التقني وأثره على المجال الفلاحي

يعتبر التقدم التقني من أهم العوامل التي شكلت المجال الفلاحي المعاصر. هذا التقدم تمثل في الثورة التقنية، حيث نتج تطور قوي في الأدوات والأساليب المستعملة في الفلاحة خلال القرن 19 التي تم تطويرها في القرن 20 عن طريق استعمال نتائج البحث العلمي في البيولوجيا والكمياء والمكننة. وقد تمثل التقدم التقني فيما يلي:

- الاستعمال الكامل للتربة بدون استراحة الأرض.
- المكننة.
- البحث البيولوجي.
- توفير شروط التقدم التقني.

***الاستعمال الكامل للتربة بدون استراحة الأرض:** في الأنظمة الفلاحية التقليدية كان يترك جزء من الأرض للاستراحة (Jachère) للحفاظ على خصوبة التربة، لكن الاكتشافات الحديثة المتمثلة في :

-اكتشاف العلف الاصطناعي في التناوب الزراعي.

-اكتشاف النظرية العلمية للتغذية المعدنية للنباتات والتي مفادها أن استعمال أملاح محللة في التربة يحول إلى مواد عضوية من طرف النباتات.

-اكتشاف الأسمدة الكيماوية في نهاية ق 19 سيؤدي إلى الاستعمال الكامل للتربة، وبالتالي سيعوض الفلاح التقليدي المتمسك بوصفات الماضي بمزارع عصرية هدفها الربح الأكبر.

***المكننة :** تعتبر المفتاح الأساس للتقدم الفلاحي، وتتمثل في استعمال الآليات كالمحراث الحديدي وآلات البذر والحصاد والجني والقطف عوض الطاقة التقليدية التي كانت تعتمد على جر المحراث الخشبي بالحيوانات. أدى تحسين الآليات المستعملة في الفلاحة إلى نتيجتين متناقضتين إيجابية وسلبية.

فيما يخص النتائج الإيجابية:

-ربح وقت كبير فيما يخص خدمة الأرض.

-الزيادة في المردودية الاقتصادية وتوسيع المجال الزراعي خصوصا بأوربا، حيث وقع اجتثاث مهم للغابة والأحراش والمراعي.

-التخفيف من الأعباء الجسدية للفلاح.

فيما يخص النتائج السلبية:

-ارتفاع كلفة الاستثمارات الفلاحية نتيجة غزو الرأسمال للفلاحة.

-الطلب المتزايد للحيازة الفلاحية على التجهيزات والآلات وقطع الغيار.

-طول مدة استرداد الرساميل المستثمرة فوق الحيازة إذا قارناه بالوحدات الصناعية لكون استعمال التربة متقطع وخاضع للفصول.

***البحث البيولوجي :** عمل الإنسان منذ القدم على الحفاظ على الأصناف الحيوانية والنباتية، لكن علم البيولوجيا توصل إلى الانتقاء الابتكاري أي تطوير الأجناس بإعادة إنتاجها، مما أدى إلى الرفع من المردود الفلاحي وإلى تكييف الأصناف الجديدة وفقا للظروف الطبيعية والاقتصادية كالقمح الشتوي والربيعي...

***توفير شروط التقدم التقني :**

لتعميم نتائج البحث العلمي على مقياس أكبر كان لابد من إعادة النظر في ظروف الإنتاج وفي مقدمتها:

- تغيير العادات الفلاحية وإقناع الفلاح بنجاعة الاكتشافات الجديدة، تم هذا عن طريق الإرشاد الفلاحي.
- الإصلاح العقاري: يتمثل في عملية ضم الأراضي، تهدف هذه العملية إلى تحسين ظروف وشروط العمل داخل الحيازة الفلاحية لاستقبال التقنيات الجديدة ومحاربة تفتت الحيازات.

أحدث التقدم التقني تطورا كبيرا في حجم الإنتاج الفلاحي، فقد ساهمت تقنيات الري والاستعمال المتزايد للآلات في مختلف مراحل الإنتاج والاستهلاك الكثيف للأسمدة الكيماوية في الرفع من المردود الزراعي، يضاف إلى ذلك استعمال البذور المنتقاة والمهجنة ذات المردود المرتفع. وقد شمل التقدم التقني أيضا قطاع تربية الماشية حيث أصبح يقدم للقطيع حصص غذائية معدة ومركبة بدقة من منتجات متعددة كالحبوب والصوجا والشمندر وغيرها، كذلك مست هذه التطورات مجال

تحسين سلالات الماشية عن طريق التزاوج والتلقيح الاصطناعي الذي يسمح بنقل الخصائص الوراثية للأنواع الجديدة وكذا عن طريق نقل الأجنة. غير أن هذا التطور اقتصر على الولايات الأمريكية وأوربا في حين ظل بطيئا في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.

ج- دور العوامل الاجتماعية

على الرغم من قدم اكتشاف الزراعة إلا أن الإنتاج الزراعي لازال يخضع بشكل مباشر أو غير مباشر لمجموعة من العوامل الاجتماعية تؤثر في نوعية الإنتاج والاستهلاك الزراعي. فعدد السكان وكثافتهم تؤثر في إنتاج محصول معين إذا كانت الشروط الطبيعية تسمح بذلك كما هو الحال في زراعة الأرز في جنوب شرق أسيا، حيث تسمح زراعته بتوفير العمل والغذاء لهذه الأعداد الكبيرة من السكان. في حين تعرف الدول القليلة السكان مثل كندا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية سيادة الزراعات الواسعة.

يتأثر الإنتاج الفلاحي بمجموعة من العوامل الاجتماعية، نذكر من أهمها:

* درجة الوعي: لم يقف الإنسان مكتوف الأيدي اتجاه العوامل المعرقلة لتطوير الإنتاج الزراعي، فأقام المدرجات لحماية التربة من الانجراف، وأنشأ السدود على الأنهار وشق قنوات الري. فدرجة وعي الفلاح تسمح له بمتابعة ما هو جديد في مجال الزراعة والاطلاع على الأبحاث والنشرات الزراعية والتواصل مع مكاتب الإرشاد الفلاحي.

* التقاليد والمعتقدات: تأثيرها جد محدود من الناحية الجغرافية. مثلا هناك مناطق في إفريقيا لا تمارس فيها الزراعة لأن السكان يعتبرونها مقدسة، وهناك مجتمعات تمارس الرعي تحتقر العمل الزراعي فمكانة الفرد بينهم تقاس بما يملكه من رؤوس القطيع ولا تعطى للزراعة أي أهمية تذكر. وهناك أيضا من الفلاحين من يرفض إتباع سلوكات جديدة في المجال الفلاحي معتقدين أن خروجهم على الموروث الفلاحي الذي ورثوه عن أجدادهم يعود على إنتاجهم بنتائج سلبية، هذه الظاهرة بدأت تتراجع مع استغلال نتائج البحث العلمي.

د- تأثير العوامل الاقتصادية على المجال الفلاحي

في الأصل كان الإنسان يخصص الإنتاج الفلاحي للاستهلاك الذاتي، لكن عندما تطورت الظروف الاقتصادية والتقنية أصبح من الممكن خلق رواج تجاري للمنتوجات الفلاحية. وساهمت هذه الظروف في خلق ما يسمى بالفلاحة التسويقية، التي يوجه إنتاجها للأسواق الوطنية والأسواق

الخارجية ذات القوة الاقتصادية و القدرة الشرائية العالية فبدأ التخلي شيئا فشيئا عن الفلاحة المعاشية.

ظهرت الزراعات التسويقية في أوربا في النصف الثاني من القرن 19 وفي دول العالم الثالث في النصف الأول من القرن 20، بسبب الثورة الصناعية في الأولى وبسبب الاستعمار في الثانية. وقد ساعد في هذه الظرفية التطور الذي شهدته المواصلات حيث تم فتح أسواق جديدة أمام الإنتاج مما أدى إلى تغيير في بنية التجارة العالمية من حيث التنظيم. أجبرت هذه الظروف الأرياف على التكيف مع المعطيات الجديدة وذلك بتوجيه الإنتاج من أجل إرضاء الطلب المتزايد للسوق الخارجية.

لم يعد الفلاح هو المسؤول عن اختيار المزروعات بل أصبحت تحدد من طرف السوق. حيث نجد أن مجال بعض المزروعات يتمدد وبالمقابل يتقلص مجال المزروعات التقليدية، مما يساهم في إحداث تغيرات على المشهد الزراعي. ففي الو.م.أ ولتلبية متطلبات السوق العالمية تم خلق مجالات زراعية متخصصة: نطاق القمح، نطاق الذرة، نطاق تسمين تربية الماشية. وفي المغرب مثلا تم استبدال الدورات الزراعية التقليدية بتناوبات زراعية أساسها المزروعات السكرية والزيتية والعلفية والخضروات في كل من الغرب واللكوس وسوس ماسة. فالسوق هو الحلقة التي تكتمل فيها عملية الإنتاج الزراعي، في معظم دول العالم لم يعد الفلاح يهتم بالاكتفاء الذاتي بل أصبح يركز على السلع المطلوبة في السوق الداخلية والخارجية والتي تحقق دخلا مرتفعا.

ه- العوامل السياسية

تتجلى في تدخل الدولة في القطاع الفلاحي عن طريق إقرار إصلاح زراعي يقوم على نقل البنية الزراعية من حالة إلى أخرى، وتبقى الدوافع الأساسية للإصلاح هي:

- حصول تفاوت كبير في توزيع ملكية الأرض واستحالة وصول فئة كبيرة من الفلاحين إلى الملكية.
- الضغط الديمغرافي واختلال التوازن بين العرض والطلب على الأرض وازدياد الحاجيات على المواد الغذائية.

تتمثل أهم أهداف الإصلاح الزراعي في إعادة توزيع الأرض على الفلاحين من خلال عدة إجراءات قانونية وتنظيمية تسمح لبعض الفئات من الاستفادة من الأرض) كالقطاع التعاوني للفلاحين الصغار في المغرب مثلا) من جهة. ومن جهة أخرى، تحسين ظروف الإنتاج الفلاحي والزيادة في مردودية الحيازات الفلاحية، مما سيوفر كميات قابلة للتصدير لجلب العملة الصعبة بهدف خلق توازن في الميزان التجاري وتحقيق الأمن الغذائي للسكان (كما وقع بالمغرب في الدوائر المسقية).

يتضح مما سبق، أن المجال الفلاحي لا يتم تحليله وتفسيره إلا بربط الخصائص الطبيعية، كمؤثر مادي، مع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية والسياسية كمحدد للأشكال التي ينتظم بها المجال الريفي. فرغم التقدم الذي حققه الإنسان في التغلب على قساوة الظروف الطبيعية، إلا أنه ما زالت هناك مجموعة من الإكراهات تعيق تطور المجال الفلاحي، لهذا نجد أن الإنسان يضاعف مجهوداته من أجل التغلب عليها. فالعنصر البشري يمثل المحور المركزي لكل العمليات الإنتاجية، إذ هو المسؤول على كل التحولات التي شهدتها ولازالت تشهدها المجالات الفلاحية.